اختتموا جلسة مغلقة في قمة طارئة في الرياض

العاهل السعودي يطالب قادة الخليج بدعم الفلسطينيين «عملياً لا كلامياً»

■ الرياض - د ب أ، أ ف ب

□ عُلم من مصادر مطلعة أن العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز أكد أمام قادة دول مجلس التعاون الخليجي أن بلاده ترفض عقد أية «قمة تكون بمثابة قمة منابر وقمة نضال أمام الميكروفونات».

وطالب العاهل السعودي، طبقاً للمصادر، قادة دول التعاون بالخروج بموقف خليجي موحد من شأنه دعم الموقف الفلسطيني «عملياً لا كلامياً».

وعُلم من مصادر أخرى أن القمة الخليجية الطارئة ستخرج ببيان موحد تحدد فيه الدول الست موقفها تجاه «العدوان» الإسرائيلي على قطاع غزة.

فيما أشارت مصادر أخرى إلى أن النية تتجه إلى الاكتفاء بعقد قمة الكويت العربية على أن تحتل مسألة «العدوان الإسرائيلي على غزة البند الأول على أجندة أعمالها».

وكان قادة ورؤساء وفود دول مجلس التعاون الخليجي قد بدأوا مساء أمس في قصر الدرعية بالرياض أعمال القمة الخليجية الطارئة التي دعا إليها الملك عبدالله بن عبدالعزيز بجلسة عمل مغلقة اقتصرت عليهم فقط. كما عقدوا في وقت لاحق أمس جلسة ثانية بحضور أعضاء الوفود. وحضر خمسة زعماء خليجيين القمة فيما بعث سلطان عمان قابوس بن سعيد ممثلاً عنه.

وجاءت القمة في ظل انقسام عربي وخليجي حول العمل المشترك لوقف الحرب في غزة.

وكان مصدر مسئول في وزارة الخارجية السعودية ذكر أن الدعوة للقمة أتت «نظراً إلى تصاعد الأحداث الأخيرة الناجمة عن الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني وللظروف التي تمر بها الأمة العربية».

وقد جدد أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني فجر أمس الدعوة إلى القمة العربية الطارئة على أن تبحث تعليق مبادرة السلام العربية التي هي في الأساس مبادرة سعودية.

وإذ انتقد الشيخ حمد استمرار عدم اكتمال النصاب لعقد القمة الطارئة التي ترفضها السعودية ومصر، قال إن «دعوتنا للقمة قائمة ونحن ننتظر من أجل غزة والقرار للقادة» العرب.

وأكدت القاهرة والرياض أنهما تفضلان بحث قضية غزة خلال القمة الاقتصادية والتي تحضر لها الكويت منذ أشهر.

وكان الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أعلن مساء الأربعاء بعد وصوله إلى الكويت أن «النصاب المطلوب لعقد قمة عربية طارئة في دولة قطر لم يتحقق»، مشيراً إلى أن «13 دولة» وافقت حتى الآن على عقد القمة في حين أنه يتوجب الحصول على موافقة 15 دولة لاكتمال النصاب.

إلا أن الاستعدادات، وعلى الرغم من عدم اكتمال النصاب، تستمر في الدوحة للقمة العربية الطارئة وكأنها ستُعقد بالفعل، حسبما أفاد مراسل وكالة فرانس برس. وذكر مسئول في لجنة تنظيم القمة لوكالة فرانس برس «بالنسبة لنا، القمة ستتم، ونحن مستمرون بالعمل».

العاهل السعودي مستقبلاً أمير قطر في الرياض (رويترز)

الفريق الطبي البحريني غي غزة:

نأمل من وزارة الصحة أن تعتبر وجودنا في غزة مهمة رسمية ترفع راية البحرين

■ الوسط - ريم خليفة

□ مع استمرار مسلسل القصف الإسرائيلي على غزة، مازالت فرق الإنقاذ والطواقم الطبية تواجه نقصاً حاداً في المعدات والمستلزمات الطبية الأخرى، لمعاينة حالات في غالبها حرجة، كما جاء على لسان علي العكري، أحد الأطباء الموجودين حالياً في غزة، والذي وصف الوضع بالمأسوي واللاإنساني.

برنامج «الوسط لايف» تحدث مع العكري لوضع القارئ والمستمع أمام ما يجري في مستشفيات غزة.

□ كم عدد الحالات حالياً التي تمت معاينتها من قبل الطاقم الطبي البحريني الفلسطيني؟

– والله العدد فاق الحقيقة ولكن نحن ضمن فرق طبية متعددة، اشتركنا في علاج الكثير من الحالات في العمليات، أجريت أنا عمليات مباشرة، أنا كجراح وشاركت في بعض الحالات التي بها فرق طبية متعددة مثل جراحة الصدر، جراحة الأوعية الدموية والجراحات الأخرى (الجراحة العامة) كالعظام، شاركنا في تثبيت بعض الكسور ومعاينة بعض الجرحى وبعض الجروح والبتر.

□ هل هناك حالات معينة صعبة العلاج أو تحتاج إلى مواد أو أجهزة معينة غير متوافرة حالياً في المستشفيات في غزة؟

– طبعاً، الحالات الحرجة التي شاركنا في علاجها هي الحالات التي تأتي في غيبوبة وتحتاج إلى عناية مركزة، الكثير من الحالات تطلبت أن تجرى لها عمليات طارئة وتنقل لها أكياس من الدم وتثبت كسورها. شاركنا في عمليات بتر وعمليات تثبيت خارجي، وللأسف لعدم توافر العناية المركزة في المستشفى الذي نعمل فيه يضطر المستشفى بعد استقرار الحالة إلى نقلها إلى مستشفيات مجاورة. طبعاً نقلها إلى مستشفيات مجاورة عادة يتطلب رخصاً أمنية ونقاط تفتيش وتكون هناك صعوبة في نقلها.

بعض الأجهزة كالأجهزة البسيطة لتثبيت الكسور وترقيع الأوعية الدموية للأسف ليست موجودة وبالتالي نكابد عناءً في علاجها. المستشفى للأسف يفتقر إلى أبسط المكونات ومقومات المستشفى. يمكن زميلي نبيل ذكر في لقاء سابق أن جهازاً مثل جهاز الإنعاش وهو عادة يتوافر في كل دوائر الحوادث والطوارئ في العالم لي متوافراً، المستشفى يفتقر حقيقة لأجهزة كثيرة جداً.

□ معنى ذلك أنتم تحتاجون إلى أجهزة وليس إلى أدوية تحديداً... ماذا بالنسبة إلى سيارات الإسعاف التي لم تصل حتى الآن؟

– سياراتا الإسعاف طبعاً هناك ترتيب ويوجد تنسيق حالياً وننتظر فقط التخليص الجمركي باعتقادي لكي يتم إدخالهما إن شاء الله، فقد تم شراؤهما وتم نقل واحدة من السيارتين إلى معبر رفح. الذي لاحظناه حقيقة أن هناك قوافل من المعونات الطبية يغلب عليها الأدوية ويغلب عليها الضمادات والمستلزمات البسيطة، للأسف حتى في المستشفى لدينا هذه الأشياء مكدسة، وبعد اطلاعنا على مقومات المستشفى لاحظنا بأنه بحاجة إلى الأجهزة، وللأسف أن هذه الأجهزة باهظة الثمن، نتكلم عن أجهزة تكلف ما يقارب على أقل تقدير 30 إلى 40 ألف دولار، فنحن حصرنا في بعض المستشفيات الحاجيات التي يحتاجون إليها ونتأمل إن شاء الله، طبعاً الوفد البحريني الذي وصل القاهرة حسب علمنا أن لديه معونات مادية بالإمكان أنه يبدأ بتوظيف هذه المعونات المادية عوضاً عن شراء المستلزمات البسيطة ويتم شراء مستلزمات مهمة أخرى.

□ هل سيتم نقل بعض الحالات من مستشفيات بداخل غزة إلى البحرين؟

– لا يوجد تنسيق إلى حد الآن. الحاصل أن الحالات الحرجة والتي بحاجة إلى عناية مركزة يصعب نقلها إلى مستشفى مثل مستشفى العريش، والذي يبعد تقريباً بأقل تقدير 60 كيلومتراً تقريباً من المستشفى. طبعاً من الخطأ تنقل حالة بالغة الخطورة وتعتبر مخاطرة بحياة المريض.

□ هل هناك أطباء بحرينيون في طواقم طبية أخرى سيشاركون معكم في معاينة الحالات؟

– حسب علمي أنه وقبل مجيئنا إلى غزة كانت هناك قائمة تضم ما يقارب 20 متطوعاً من الأطباء، كنا نأمل حقيقة أن الفريق الطبي البحريني الذي وصل حالياً إلى القاهرة تكون بمعيته بعض التخصصات. يؤسفنا طبعاً أن الفريق الطبي واللجنة التي وصلت إلى القاهرة لاتشتمل على جراحين أو تخصصات هم بحاجة إليها. للأسف حتى زملائنا الذين وصلوا ليست لديهم أصلًا – حسب علمنا – نية العبور. الموجودون حالياً في القاهرة ثلاثة أطباء طبعاً بمعية رئيس جمعية الأطباء أحمد جمال، كان الاتفاق أن الوفد يضم أطباء يبادرون بالعبور ولا أعتقد أن تكون هناك مخاطرة أو مجازفة كبيرة بأن يدخلوا، لأنه دائماً يكون هناك غطاء أمني لهم وممرات آمنة، والتي هي مناسبة لتبييض وجهنا، وجه البحرين في الصورة الحالية، بضرورة الدعم الطبي والدعم المعنوي أن يدخل المزيد من الأطباء العرب وخصوصاً البحرينيين.

□ إلى متى سيستغرق وجودكم هناك؟

– نحن في الواقع نتأمل أن نبقى مدة قصيرة بمجرد أن تنتهي أو تضع الحرب أوزارها، يكون بإمكاننا أن نرجع، ولكن باعتقادي أن بقاءنا سيطول، حتى أننا أخبرنا أقسامنا وأخبرنا دوائرنا بأن إجازتنا تقريباً ستكون مفتوحة، بمجرد أن يهدأ القصف وغزة تهدأ، وأقصد بغزة المدينة تهدأ وبإمكاننا معاونة زملائنا الأطباء الأكفاء الفلسطينيين والعرب، نبدأ نفرز الحالات ونعالج العلاج الذي يسمى الثانوي، أي – تصوري – إذا كان يوجد 5 آلاف جريح مؤكد أن توجد بينهم الكثير من حالات الكسور، الكثير من الإصابات التي تحتاج إلى تدخلات جراحية إضافية، فبمجرد أن تضع الحرب أوزارها إن شاء الله وتتوقف ستكون هناك بالتأكيد حاجة إلى تدخلات جراحية إضافية وإضافية أخرى.

□ هل الوضع الحالي مع اشتداد القصف هو وضع مأسوي يعيشه الأطباء العرب مع إخوانهم من الأطباء الفلسطينيين؟

– بالتأكيد، فالمعلومات الواردة من مدينة غزة تفيد أن القوات على مشارف مستشفى ومجمع الشفاء، فهذا طبعاً يضع كل الطواقم الطبية في مأزق وفي محنة، الطبيب حتى يتمكن من أداء مهمته يحتاج أن يكون في مأمن. الأطباء الفلسطينيون يعملون ولا يعرفون عن أسرهم شيئاً، لك أن تتصوري كم ستكون المعاناة النفسية والصعوبة التي يلقاها في تأدية واجبه كطبيب. الطبيب العربي حينما يكون موجوداً لا يعني في الأمر أنه من الممكن أن يكون في قلق أكثر من قلقه على نفسه. هذا يعطي دعماً ودعماً قوية حقيقة حينما يكون هناك أطباء عرب وأطباء أجانب.

□ هل من ضغوط موجودة حالياً؟

– لا توجد ضغوط علينا بأن نرجع على وجه السرعة. أنا باعتقادي أن الوضع في البحرين مستقر جداً ووجودنا لن يكون مهماً جداً بقدر ما يكون إخواننا الفلسطينيون بحاجة إلينا. نتأمل من وزارة الصحة أن تعتبر هذه الزيارة – وبتشريف – أنها مهمة رسمية ومهمة عمل مفتوحة إلى حين أن يكون هناك استغناء ويوجد استقرار ومن ثم نرجع. نتأمل من وزارة الصحة مثلما وعدتنا أن تحتسب وجودنا هنا كمهمة رسمية ترفع راية البحرين في هذا الصراع القائم.

للاستماع للحلقة بإمكان القراء متابعة البرنامج على «الوسط أون لاين» عبر موقع الصحيفة الإلكتروني www.alwasatnews.com

تحـــــليل

قطاع غزة سيواجه مستقبلاً مظلماً حتى بعد توقف القصف

■ القدس - اليستير ليون

□ بعد ليلة أخرى من القصف الإسرائيلي المرعب لم تر فيها النوم بالحي المدمر الذي تسكنه في غزة لم تعد أم محمد تطيق أكثر من هذا. وتساءلت الأم لخمسة أبناء نحن خائفون حتى الموت لكن إلى أين نذهب؟ هل قتال حماس يعني محو غزة؟. وفي غمرة الهجوم الذي دخل يومه العشرين وتقول «إسرائيل» إنه يهدف إلى ردع مقاتلي حماس حتى يتوقفوا عن إطلاق الصواريخ عليها يجد الفلسطينيون الذين يوجهون كل تركيزهم إلى محاولة الاستمرار على قيد الحياة أن من الصعوبة بمكان توقع ما يخبئه لهم المستقبل. واستقبلت أم محمد السؤال الذي أدهشها قائلة مستقبل لغزة؟ وقالت ابني في الخامسة من عمره. سيحمل هذه الصور في ذهنه إلى الأبد.

هل سيستطيع أن يعيش في سلام أبداً؟، وبالتالي هل يملك أي أحد رؤية لغزة البالغ عدد سكانها 1.5 ملايين نسمة والمحاصرين بين «إسرائيل» ومصر والبحر بعد أن تتوقف الحرب؟. لقد شهد القطاع ذو الكثافة السكانية العالية والبالغ طوله 45 كيلومتراً الكثير من البؤس منذ نزح اللاجئون من أراضيهم التي أصبحت الآن «إسرائيل» إلى القطاع خلال حرب 1948 بين العرب و«إسرائيل». وبعد أن احتلت «إسرائيل» غزة في حرب العام 1967 ظلت تحت الاحتلال إلى أن تم توقيع اتفاقات أوسلو للسلام العام 1993 التي أعطت بارقة أمل في إحراز تقدم نحو إقامة دولة فلسطينية. وشهد اقتصاد غزة بعض النمو لبضع سنوات.

وحلم المتفائلون بأنها يمكن أن تصبح سنغافورة جديدة على البحر المتوسط. لكن كل هذا تداعى خلال أعمال العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين التي تفجرت العام 2000 بعد انهيار محادثات السلام التي قادتها الولايات المتحدة. وجاء الانسحاب الأحادي الجانب لـ«إسرائيل» من قطاع غزة العام 2005 ليؤكد انفصالها المادي عن الضفة الغربية المحتلة.

وأدت سيطرة «إسرائيل» المحكمة على الحدود إلى محاصرة السكان داخل القطاع. ويعيش سكان غزة تحت حكم حماس منذ بسطت الحركة سيطرتها على القطاع العام 2007 بعد 18 شهراً من فوزها بالانتخابات الفلسطينية وتغلبها على حركة فتح بزعامة الرئيس محمود عباس. وكان الكثير من الفلسطينيين قد سئموا ما اعتبروه فساداً في السلطة الفلسطينية فضلاً عن رضوخها في عملية للسلام تقودها الولايات المتحدة ولم تسفر عن أي نتائج. لكن اختيارهم الديمقراطي أدى بهم إلى طريق مسدود آخر. وتجاهلت «إسرائيل» مدعومة من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين والعرب الحكومة التي قادتها حماس وأحكمت حصارها الاقتصادي لغزة.

وجفت المساعدات الخارجية. وباتت حياة سكان غزة أكثر صعوبة بعد أن طردت حماس منافسيها من حركة فتح مما وسع هوة الانقسام بين القطاع والضفة الغربية وأضعف موقف عباس في الحديث عن السلام نيابة عن الفلسطينيين. والآن بعد سقوط أكثر من ألف قتيل ونحو 4700 جريح يشعر الفلسطينيون بالقلق من التطلع إلى ما بعد الأنقاض والركام. وقال المفاوض المخضرم صائب عريقات إن الحرب الإسرائيلية على غزة تقوض عملية السلام وتقوض المعتدلين.

وأضاف أنه لا يمكن أن يقول الإسرائيليون إنهم يريدون السلام ثم يقيمون مقابر جماعية. ولن يعلن هو ولا أي أحد آخر من المستشارين الموالين لعباس عن آرائهم الخاصة بمستقبل غزة بعد الحرب على الرغم من أن بعض المسئولين الأميركيين يتحدثون بالفعل عن إعادة إعمار بتمويل أجنبي كفرصة لتعزيز عباس على حساب حماس. وتركز أهداف حماس من الحرب – بخلاف اكتساب هيبة من خلال مقاومة الحملة الإسرائيلية – على إنهاء الحصار مقابل تهدئة تصل مدتها إلى عام وربما تكون قابلة للتجديد مع نشر مراقبين أجانب على الجانب المصري من معبر رفح الحدودي. وعلى المدى الطويل ينص ميثاق حركة حماس على هدف وهو إزالة الدولة اليهودية وإقامة حكم إسلامي في فلسطين كلها غير أن قادتها كثيراً ما تحدثوا عن تهدئة تمتد لعقود مع «إسرائيل» إذا انسحبت إلى حدود ما قبل العام 1967. ومن المستبعد أن تتخلى الحركة المدعومة من إيران عن إيديولوجية ينظر إليها الإسرائيليون على أنها تهديد لوجودهم لكن متى يتضح نطاق الدمار في غزة قد تقرر حماس تعليق إطلاق صواريخها عبر الحدود. في المقابل تقول «إسرائيل» إنها ستكون مستعدة أن تعيش وتترك الآخرين يعيشون إذا رضخت حماس لشروطها وهي أن توقف إطلاق الصواريخ وألا تعيد التسلح وأن تطلق سراح الجندي الإسرائيلي الذي خطفته العام 2006. ويقول المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت، مارك ريجيف إن هذه قد تكون أفضل نتيجة على المدى القصير.

وأضاف أنه ما دام الجندي جلعاد شليط محتجزاً سيكون من الصعوبة الشديدة بمكان الوصول إلى أي شيء قريب من التطبيع بشأن أي من المعابر في إشارة إلى الحصار الإسرائيلي. وتابع ريجيف قائلاً في نهاية المطاف نريد حلاً قائمة على إقامة دولتين وليس حلاً قائماً على ثلاث دول وبالتالي يتعين على السلطة الفلسطينية الشرعية إعادة فرض سيطرتها على غزة نافياً أن تكون لدى «إسرائيل» أي نية لأن تكون لها يد في تلك العملية. ويقول المحلل السياسي الفلسطيني علي الجرباوي إن مستقبل غزة يتوقف على نتيجة الحرب وأضاف أنه إذا لم تستطع «إسرائيل» الفوز من خلال الوسائل العسكرية سيكون عليها التعامل مع حماس بالوسائل السياسية. وتابع الجرباوي قائلاً إن إطلاق حماس الصواريخ على «إسرائيل» لم يحقق أي نتائج.

ولا عملية السلام المستمرة منذ 15 عاماً بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وبالنسبة للفلسطينيين فإن فكرة أن «إسرائيل» تسعى بإخلاص للوصول إلى حل ينهي الاحتلال ويمنحهم دولة موحدة في الضفة الغربية وقطاع غزة لا تبدو صادقة. كما أن فكرة حذف حماس من المعادلة لصالح المعتدلين تبدو خيالية هي الأخرى غير أن هذا لم يمنع «إسرائيل» والغرب وبعض الدول العربية من السعي إلى تحقيق هذا. ويجادل وسيط الاتحاد الأوروبي السابق لدى حماس، الاستير كروك بأن الجماعة تركت التهدئة التي استمرت مع «إسرائيل» ستة أشهر تمر الشهر الماضي لأنها لم تقرب أي حل سياسي حتى مع تفاقم المعاناة الإنسانية لسكان غزة. وكتب كروك الأسبوع الماضي يقول الخيار الوحيد كان كسر قالب غزة التي تركت لتطهى على نار هادئة في بؤسها المنعزل وضفة غربية مجمدة بنمط من السيطرة الإسرائيلية الكاملة مع توفير الوهم الشديد الأهمية الخاص بالعملية السياسية التي يستطيع الزعماء الغربيون الإشادة بها في أوطانهم. ودفع سكان غزة الذين يظل مستقبلهم مظلماً ثمناً غالياً لقرار حماس ورد «إسرائيل» المدمر. وتقول أم محمد ربما يقع جزء من اللوم على حماس... ليس على ما يحدث لكن لأنها لم تخبرنا ما الذي تريد الحصول عليه من هذا.

إذا كان كل هذا للوصول إلى (فتح) معبر رفح فنحن لا نريد معبر رفح.

رئيس الجمعية العامة يتهم الأمم المتحدة بـ «التورط» في مأساة غزة

■ نيويورك - د ب أ

اتهم رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ميغيل ديسكوتو بروكمان أمس الخميس المنظمة العالمية بـ«التورط المباشر» في المأساة التي يشهدها قطاع غزة، منذ 19 شهرا بالحصار الإسرائيلي على القطاع الذي يقطنه 5ر1 مليون نسمة.

وافتتح رئيس الجمعية العامة التي تضم 192 دولة، بروكمان مناقشة استمرت ليوم واحد حول الأزمة في غزة ، منتقدا بشدة «إسرائيل» وبعض أعضاء مجلس الأمن الدولي بشأن القتال الدائر في الوقت الراهن.

وقال أن الأمم المتحدة عجزت عن حماية الشعب الفلسطيني في غزة.

وقال: «بيد أن هناك انتهاكا آخر... انتهاك نتورط فيه بصورة مباشرة كأمم متحدة » ، مستشهدا بإغلاق «إسرائيل» للمعابر مع غزة والذي بدا في عام 2007.

وأضاف أن «الحصار لاقى تأييدا – على الأقل ضمنيا – من أعضاء اللجنة الرباعية الذين يتمتعون بنفوذ، مما يضعنا في موضع شبهة وانتهاك للالتزامات التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي».

وتضم اللجنة الرباعية المعنية بالتوسط في عملية السلام في الشرق الأوسط الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا. يذكر أن بروكمان يثير غضب «إسرائيل» منذ توليه رئاسته للجمعية العامة بسبب انتقاداته الحادة لها ، كما أثار حفيظة بعض أعضاء الأمم المتحدة عندما طالب بإضفاء الطابع الديمقراطي على المنظمة الدولية. وكانت حركة عدم الانحياز التي تضم 118 دولة قد طلبت من بروكمان إعادة عقد الجلسة الطارئة للجمعية العامة لبحث قضية الشرق الأوسط. ومن المتوقع أن تقدم حركة عدم الانحياز مسودة قرار بشأن القتال في غزة خلال جلسة الجمعية العامة.

آثار قصف مقر الأمم المتحدة في غزة... وفي الإطار ميغيل ديسكوتو بروكمان (رويترز)